مجلة اللغة العربية وآدابها
السنة ١٠، العدد ٣، خريف ١٤٣٥ هـ
صفحة ٣٦٩- ٣٨٧

دراسة الشعر الجاهلي من منظار الوعظ الديني

علي أوسط خانجاني*
أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة آزاد الإسلامية، چالوس

(تاريخ الاستلام: ٢٠١٤/٥/٢٢ ؛ تاريخ القبول: ٢٠١٤/١٢/١٥)

الملخّص

مما لا شكّ فيه أنّ ظاهرة الشّعر موجودة عند كل الشعوب وتُمثّل دوراً كبيراً في حياة الإنسان، ومنها الشعر الجاهلي الذي يلوح كتراث عظيم وثمين للعرب قبل الإسلام. يحمل هذا الشعر في طياته كثيراً من المواعظ البالغة والبنّاءَة التي نشأت مِن الفطرة الإلهية للإنسان متأثرةً بالتعاليم الدينية: النصرانية واليهودية والحنيفية الشائعة في الجزيرة آنذاك.

عالجتْ هذه المقالة الشعر الجاهلي مِن منظار الوعظ الديني، والباحث حينَ استقراءه الدواوين الجاهلية عثر على أكثر من أربعين موضوعاً وعظياً، وعرضها في ختام المقالة موضوعياً، بعد ما تكلّم عن مكانة الشعر عند العرب والمناخ الديني قبل الإسلام وكذلك التّيّارات الإيمانية في شعر الحنفاء.

الكلمات الرئيسية

الشعر الجاهلي، الإيمان، الحنيفية، الوعظ الديني، الفطرة الإلهية، النصرانية، اليهودية.

* الكاتب المسؤول
Email: dr_khanjanii@yahoo.com

Archive of SID
www.SID.ir

مقدمة

من البديهيّ أنّ ظاهرة الشعر ميزة خاصّة يمتاز بها الإنسان وثروة كبيرة يتمتع بها البشر في حياته، وهي نبراسٌ يُنيرُ مسيره إلى مصيره ويُمَهّد طريقه إلى غايته إذا كانَ ملتزماً بما يقتضيه رشد الإنسان وهدايته ونجاته.

وبما أنّ الشعر تجتمع فيه العوامل المتعددة من العاطفة والموسيقي والوزن والخيال، يحظى مكانة ممتازة في تربية الإنسان. لهذا الصدد قال الرسول ﷺ بعد ما سمع أشعار عمرو بن الاهتم من شعراء الجاهلية: «إنّ مِن الشعر لحكماً وإنّ من البيان لسحراً» (المجلسي، ١٤٠٣، ج٧٩، ص٢٩٠).

هذه الظاهرة موجودة عند كُلّ الشعوب طوال الدهر، منها الشعر الجاهلي الذي جعله العرب مقام التقديس، وكانوا يرون أنّ هذا التقديس مستمدّ مِن أصله الديني، وهو يحمل في طيّاته الأغراض الكثيرة التي يقوم بدراستها الناقدون. والسؤال الذي دفع الباحث إلى دراسة الشعر الجاهلي ودارتْ أبحاث المقالة على مداره هو: «هل يوجد شيءٌ مِن الوعظ الديني في الشعر الجاهلي؟».

والجدير بالذكر أنَّ الدراسات التي قام بها المفكّرون حول الشعر الجاهلي وأغراضه، مفيدةٌ كُلّها، ولكن ليست بكافية ولا شافية وفق مكانته الممتازة، سيّما في هذا الموضوع، إلّا المقالة الممتازة التي كتبها الأستاذ المبجّل الدكتور حريرچي على عنوان «القيم الخلقية في الأدب الجاهلي» قبل سنوات وطبعت في مجلة كلية الآداب بجامعة طهران. ولا شك بأنّ مقالة الأستاذ كمصباح منير أنار لى الطريق ويسّر لي العسير وكما قال ابن مالك:

وهـــو بســـبقٍ حـــائزٌ تفضـــيلاً مســـــتوجبٌ ثنـــائي الحمـــيلا

ولكن تلميذه هذا في مقالته هذه مقتفياً بأثره تكلم عن مبدأ تلك القيم التي ظهرت في ثوب الموعظة تمهيداً للشواهد والنماذج، واستقرأ دواوين شعراء الجاهليين، واقتطف الأشعار التي انشدت في أسلوب الإنشاء (الأمر والنهي) وليست هذه الشواهد بأسرها موجودة في مقالة الأستاذ.

بناءً على هذا، تكلم الباحث ـ للحصول على الجواب ـ عن مكانة الشعر عند العرب والمناخ الديني قبل الإسلام وكذلك التيارات الإيمانية في شعر الحنفاء، تمهيداً للغرض الرئيسي الذي تستهدفه المقالة وهو الوعظ الديني.

Archive of SID

www.SID.ir

وأخيراً عُرضَتْ الشواهد الشعرية التي أُنْشِدَتْ في أسلوب الوعظ والإرشاد دلالةً عَلى أنّ هذا الشعر ـ الشعر الجاهلي ـ مع أنّه أنشد في العصر المسمّى بالجاهلية، لم يكن خالياً ممّا تقتضيه الفطرة الإلهية التي فُطر الإنسان عليها.

نظرة خاطفة إلى مكانة الشعر عند العرب

إنّ الشعر يحتلّ مساحة كبيرة من خارطة الفنون الأدبية، وله مكانة عالية عند العرب قبل الإسلام؛ إذ عدّوه من أشرف الكلام وأصوبه، فيه شاهد حكمتهم وخزانة معارفهم. قال ابن خلدون يصف حالهم وقتئذ: «واعلم أنّ الشعر بين الكلام كان شريفاً عند العرب، ولذلك جعلوه ديوان علومهم وأخبارهم، وشاهد صوابهم وخطئهم، وأصلاً يرجعون إليه في الكثير من علومهم وحكمهم، وكانت ملكته مستحكمة فيهم شأن الملكات كلهّا» (ابن خلدون، ١٩٨٣، ص٣٥٣).

وثمّةَ أخبار تدّل على أنّ العرب كانوا يقدّسون الشعر، ويرون أنّ هذا التقديس مستمِدّ من أصله الديني، ولذلك كانوا ينشدونه على موتاهم (ابن النديم، ١٣٤٨، ص١٣٨). ثم غدا الشعر سِجّلاً لعاداتهم وتقاليدهم وقيمهم الجاهلية السائدة فيما بينهم والتي كان في مقدمتها التفاخر بالأحساب والأنساب، لدرجة أصبحت معها مناصرة الأخ لأخيه من الثوابت التي لا تحتاج إلى برهان لتلبيتها، كما قال الشاعر الجاهلي قريط بن أنيف العنبري التميمي:

قَـومٌ إذ الشَّـرُّ أبْـدَى نَاجِذَيْـه لهـم ... طَـارُوا إليـه زَرافـاتٍ ووُحْـدَانا
لا يَسْـألونَ أخـاهم حـينَ يَنْـدُبهم ... لِنائِبَـاتٍ علـى مـا قـال بُرْهَانَـا

(المرزوقي، ١٩٥٣، ج٢٢، ص٢٣)

ولم يكن الأمر مقصوراً على فئة دون أخرى، بل كان شائعاً عند ذوي الرأي فيهم. فهذا زهير بن أبي سلمى الذي عرف برصانته وحِكمته يقول في هذا المعنى:

وَمَـنْ لَـمْ يَـذُدْ عَـنْ حَوضِـه بِسِـلاحِهِ ... يُهَـدَّمْ ومَـنْ لا يَظلِـمِ النّـاسَ يُظلَـمِ

(ابن أبي سلمى، ١٩٩٢، ص٨٨)

وهكذا، فإنّ عرب الجاهلية إذا كانوا قد وظّفوا هذا الشعر في مصلحة حياتهم الاجتماعية في بعض الأحوال، فعزّزوا بعض القيم النافعة من مدح للكرم وذمّ للبخل ودعوة للمروءة وحثّ على الشجاعة والصمود، وغيرها. فإنهم في حالات أخرى كانوا يستخدمونه للحضّ على الأخذ بالثأر، تلك العادة البغيضة التي تحوّل حرب اللسان إلى حَرْبِ بِالسِّنانِ، مما جعلهم يعيشون في صراع دائم، ما إن تخبو نار العداوة بين قبائلهم حتى تشتعل من جديد يقول دريد بن الصّمّة:

Archive of SID

www.SID.ir

وإنّـــا لَلَحْـــمُ السَّـــيْفِ غيْـــرَ نَكـــيرَةٍ ونَلحمُـــه حينـــاً ولَـــيْسَ بـــذي نُكْـــرِ
يُغْـــارُ عَلَينـــا واتِـــرينَ فَيَشْـــتَفي بِنـــا إن أُصِـــبنا أو نُغَـــيرُ عَلَـــى وِتْـــرِ
قَسَـمْنا بِـذاكَ الـدَّهْرَ شَـطْرَيْنِ بَيْنَنَـا فَمَـا يَنْقَضِـي إلا ونَحْـن عَلَـى شَـطْرِ

(ضيف، ١٩٦٣، ج١، ص٣٥)

وبذالك تحوّل الشعر إلى سجلّ شامل لمآثرهم وأمجادهم، كما أصبح ديوان أخبارهم، بغثّها وسمينها. يقول ابن سلام في طبقاته: «وكان الشعر في الجاهلية ديوان علمهم ومنتهى حكمهم، به يأخذون وإليه يصيرون» (ابن سلام، ١٩٧٤، ج١، ص٢٤).

ويؤكد ابن قتيبة وظيفة الشعر عند العرب، حين يقول: «وللعرب الشعر الذي أقامه الله مقام الكتاب لغيرها، وجعله لعلومها مستودعاً، ولآدابها حافظاً، ولأنسابها مقيداً، ولأخبارها ديواناً، لا يرثّ على الدهر ولا يبيد على مرّ الزمان، وحرسه بالوزن والقوافي وحسن النظم، وجودة التعبير من التدليس والتغيير» (ابن قتيبة، ١٩٦٩، ص١٤).

ولمّا كان للشعر كلّ هذا الإجلال والتقدير، فقد أخذت العرب تتغنى به وترتدده في المناسبات، فتفخر بأنسابها، وتفاخر بمكارم أخلاقها، وتستعيد ذكر أيامها ووقائعها، فتسجّل في ثبت الشعر أسماء فرسانها وأجواد رجالاتها وأصحاب الرأي فيها، فيكون حافزاً لأصحاب المواهب إلى مزيد من العطاء، وبذلك أصبح سنة لهم، كما يقول أبو تمام:[١]

ولـولا خِـلالٌ سَـنَّها الشِـعرُ مـا دَرَى بغـاةُ النّـدى مِـنْ أيـنَ تُـؤْتَى المَكـارِمُ

(أبو تمام، ١٩٥٧، ج٣، ص١٨٣)

المناخ الديني قبل الإسلام

كانت الوثنية تُسَيْطر على جزيرة العرب قبل الإسلام، إلا أنَّ عبادة الأوثان لا تعني كما توهّم كثير من الباحثين، أنَّ القوم كانوا يعبدون الأصنام لذاتها، وأنّهم يتّخذونها أرباباً من دون الله، بل الصواب أنَّ العرب كانوا يؤمنون بآله الكون وخالق الوجود، وما عبادتهم لتلك الأحجار إلا تقرباً لله تعالى؛ إذ يقول صاعد الأندلسي: «وجميع عبدة الأوثان من العرب موحدة لله تعالى، وإنما كانت عبادتهم ضرباً من التدين بدين الصابئة، وفي تعظيم الكواكب والأصنام الممثلة بها في الهياكل، لا على ما يعتقد الجهال بديانات الأمم وآراء الفرق، من أنّ عَبَدَة الأوثان ترى أنّ

١. المفردات: خلال: المودة والإخاء والصداقة- بغاة الندى: طلبة الجود

Archive of SID

www.SID.ir

الأوثان هي الآلهة الخالقة للعالم، ولم يعتقد قطّ هذا الرأي صاحب فكرة ولا دان به صاحب العقل، ودليل ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَى﴾ (الزمر/٣)» (الأندلسي، دون تا، ص٦٧)؛ لأنّهم كانوا يعترفون بأنّ الله هو خالق كلّ شيء كما جاء في آية ٣٨ من سورة الزمر ﴿وَلَئِن سَئَلتَهم مَن خَلَقَ السَّمواتِ وَالأرضَ لَيَقُولُنَّ الله...﴾ ولعلّ ما يعزّز هذا الرأي قول الشاعر الجاهلي أوس بن حجر، حين يُفصح عن عقيدته، فيرى أن الله هو أكبر وأعظم من كل تلك الأصنام التي يحمل لها التقدير والإكبار، وذلك حين يقول:

وبِـــاللّاتِ والعُـــزّى ومَـــنْ دانَ دينَهـــا وبِـــــاللهِ، أنَّ اللهَ منـــــهنّ أكبَـــــرُ

(ابن‌حجر، ١٩٦٠، ص٣٦)

ويلاحظ بعض الباحثين أنّ أهمّ بيئة رسخت فيها عبادة الأوثان هي مكة التي تعدّ عاصمة العرب الدينية حينذاك، نظراً لوجود بيت الله الحرام فيها، في الوقت الذي يلاحظ فيه أنّ أعراب البوادي كانوا أقلّ حماسة وجديّة لعبادة الأوثان (الجبوري، ١٩٦٤، ص٢٧).

إذ كثيراً ما كان يثور الأعرابي على صنمه حينما لا يلبّي هذا المعبود حاجة عابده، فقد أتى رجل من بني مِلْكان إلى سَعْد (صخرة طويلة بأرضهم) بإبل معه يلتمس البركة، فلما رأت الإبل ما عليه من الدم المُراق نفرت وتفرقت في كل وجه، فأخذ حجراً ورمى به سعداً، وقال: لا بارك الله فيك نفَّرت عليَّ إبلي، ثم خرج في طلبها حتى جمعها وانصرف، وهو يردّد:

أتَيْنـــا إلى سَـــعْدٍ لِيَجْمَـــعَ شَـــمْلَنا فَشَـــتَّتنا سَـــعدٌ فـــلا نَحـــنُ مِـــن سَـــعْدِ![1]

وهَـــل سَـــعدٌ إلّـــا صَـــخْرَةٌ بِتُنوفَـــةٍ مِـــن الأرضِ لا يُـــدْعَى لِغـــيٍّ ولا رُشْـــدِ

(الكلبي، ١٩٢٤، ج٢، ص٢٠٨)

وقيل أيضاً إنّ كثيراً من مشركي العرب كانوا يؤمنون بالبعث والنشور، ويزعمون أنّ من حشرت مطيّته على قبره يحشر عليها، وفي ذلك يقول جُرَيْبَة ابن الأشيم الفقعسي موصياً ولده:

يـــا سَـــعْدُ إمّـــا أهلكَـــنَّ فـــإنّني أوصـــيك إنّ أخَـــا الْوَصَـــيّةِ أقـــرَبُ

لا تَتْـــرُكَنّ أبَـــاك يَعثـــرُ خَلْفَكُـــم تَعِبـــاً يُجَـــرُّ علـــى اليَـــدَينِ ويُنكَـــبُ

واحْمِـــلْ أخـــاكَ عَلَـــى بَعـــيرٍ صـــالحٍ ويقـــي الخطيئَـــةَ أنَّـــهُ هـــو أقْـــرَبُ

وَلَعَـــلَّ مـــا قَـــدْ تَرَكْـــت مَطِيّـــةً في الحشـــر أرْكَبُهـــا إذا قيـــل ارْكَبُـــوا

(المقدسي، ١٨٩٩، ج٢، ص١٤٥)

---

١. المفردات: التنوفة: الصحراء التي لا ماء فيها ولا أنيس

Archive of SID

www.SID.ir

وإلى جانب الوثنية كانت اليهودية قد تسلّلت إلى قلب الجزيرة العربية، فاتَّخذت موطئ قدم لها في يثرب وعلى طريق الشام منذ القديم، فقد روى أبو الفرج الأصفهاني أنّ موسى عليه السلام كان قد بعث جيشاً من بني إسرائيل إلى العماليق (سكان يثرب) فانتصر عليهم وأفناهم، ثم أقام بنو إسرائيل بيثرب بعد وفاة موسى، واتخذوا بها الآطام والأموال والمزارع، ولبثوا فيها زمناً طويلاً. ثم لما ظهر الروم على بني إسرائيل في الشام فوطئوهم وقتلوهم، خرج بنو النضير، وبنو قريظة، وبنو بهدل، هاربين منهم إلى إخوانهم بالحجاز، وكان ذلك بعد ظهور النصرانية وانتصار القياصرة لها، فتوافدوا على يثرب عشائر وأفراداً وتكاثروا بها. وفي الوقت ذاته كان يساكن اليهود بطون من العرب (الأصفهاني، ١٩٦٠، ج١٩، ص٤٩). كما أنّ بعض اليهود أقاموا لهم مستعمرات في خيبر ووادي القرى وتيماء على طريق الشام.

أمّا النّصرانيّة فقد دخلت إلى بلاد العرب عن طريق بلاد الشام والعراق، حيث كانت القوافل التجارية تقطع الفيافي بين الحجاز والحيرة عبر نجد، كما تقطع البوادي وصولاً إلى بلاد الشام في رحلة الصيف كل عام، علماً أنّ النصرانية كانت قد دخلت جنوبي الجزيرة العربية من اليمن، فصار لها موطئ قدم في جهات نجران.

تيّارات إيمانية في شعر الحنفاء

على الرغم من أنّ العقائد الجاهلية كانت مُسَيْطِرَة على عامّة عرب الجزيرة قبل ظهور الإسلام، إلّا أنّ بعض الخاصة منهم كانوا يَستهجنون عبادة الأوثان ويرون أنّ قومهم أخطأوا دين أبيهم إبراهيم عليه السلام الذي كان يسود شمالي الجزيرة العربية في زمن من الأزمان السالفة، فهجروا تلك العقائد السخيفة وأخذوا يلتسمون وينتظرون من يجدّد لهم دين إبراهيم القائم على التوحيد، حيث نصّ القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ (آل عمران/٦٧).

ومع ذلك فإن بعض العقلاء من العرب لم تطمئنّ قلوبهم ولم تقتنع عقولهم لما وجدوا عليه آباءهم من زيغ في الاعتقاد وانحراف في التفكير، فأنكروا ما هم عليه من إشراك بالله، وفي الوقت ذاته لم يؤمنوا بالعقائد اليهودية والنصرانية التي اعتنقها بعض العرب في بعض أنحاء الجزيرة العربية، فاعتزلوا جميع هذه المعتقدات الحائدة عن جادّة الصواب والحق، وهؤلاء هم الذين يطلق عليهم (الأحناف) أو المتحنفون الذين سخروا من تقديس أحجار جامدة لا تنفع ذاتها ولا تضرّ سواها.

Archive of SID

www.SID.ir

فقد ذكر ابن هشام، نقلاً عن ابن إسحاق، أنّ قريشاً اجتمعتْ يوماً في عيد لهم عند صنمٍ من أصنامهم، كانوا يعظّمونه وينحرون له ويعكفون عنده، فخرج من بينهم أربعة نفر، فأخذوا يتناجون فيما بينهم، ثم قال بعضهم لبعض: «تعلمون، والله، ما قومكم على شيء!!» وسخروا من أمرهم كيف يَطوفون بحجر، لا يسمع ولا يبصر، ولا يضرّ ولا ينفع، ثم تفرّقوا يلتمسون الحنيفية دين إبراهيم. وهؤلاء الرجال هم، زيد بن عمرو بن نفيل، وورقة بن نوفل، وعبيدالله بن جحش، وعثمان بن الحويرث (ابن‌هشام، ١٩٥٥، ج١، صص٢٢٢-٢٢٣).

وكان هؤلاء الحنفاء، ومعهم آخرون من ذوي العقول الراجحة المطّلعين على أخبار الأمم السالفة، لا ينكرون عبادة الأوثان فحسب، بل حرّموا على أنفسهم شرب الخمر، ونهوا عن الذبح لغير الله، وأدّوا بعض العبادات كالصلاة والصيام بالطريقة التي رآها كل واحد منهم بطريقته الخاصة. ولدى النظر في شعر هؤلاء الحنفاء نجد أنّ مضامينه العقيديّة تخالف ما نجد عند معاصريهم من شعراء الجاهلية. فهذا زيد بن عمرو بن نفيل العدوي يفارق دين قومه وأربابهم ويعتزل الأوثان ويلتزم تقوى الله فيقول في ذلك:

أربًّاً واحداً أم ألْفَ رَبٍّ ... أدينُ إذا تَقَسَّمَت الأمورُ
عَزَلْتُ اللاتَ والعُزّى جَميعاً ... كذلك يَفْعَلُ الجَلْدُ الصَّبُورُ
فَلا العُزّى أدينُ ولا ابْنَتَيْها ... ولا صَنَمي بَنِي عَمْرٍو أزُورُ
وَلا هُبَلاً أدينُ وكانَ ربّاً ... لنا في الدهرِ إذ حِلْمي صَغيرُ
ألَمْ تَعلَمْ بِأنّ اللهَ أفنَى ... رِجالاً كانَ شَأنَهم الفُجُورُ
وَأبقَى آخَرينَ بِبِرِّ قَوْمٍ ... فَيربُو مِنْهم الطفْلُ الصَّغِيرُ

(الأصفهاني، ١٩٦٠، ج٣، ص١١٩)

ويقول فيها ايضاً:

ولكِنْ أعبُدُ الرَّحْمَنَ ربِّي ... لِيَغْفِرَ ذَنْبِيَ الرَّبُّ الْغَفُورُ
فَتَقْوَى اللهِ رَبِّكُمُ احْفَظُوها ... مَتى ما تَحفَظُوها لَا تَبُورُوا
تَرَى الأبْرارَ دارُهُمُ جِنانٌ ... وَلِلكُفّارِ حَامِيَةٌ سَعِيرُ
وخِزْيٌ فِي الْحياةِ وإنْ يَمُوتُوا ... يُلاقُوا ما تَضِيقُ بِهِ الصُّدُورُ

(الأصفهاني، ١٩٦٠، ج٣، ص١١٩)

وكان زيد هذا، أحَدَ مَنْ اعتزل الأوثان وامتنع من أكل ذبائحهم، وكان يقول: يا معشر قريش، أيرسلُ الله قطر السماء، وينبت بقل الأرض، ويخلق السائمة فترعى فيه، وتذبحوها

Archive of SID

www.SID.ir

لغيره! والله ما أعلم على ظهر الأرض أحداً على دين إبراهيم غيري. وكان إذا خلص إلى البيت الحرام استقبله ثم قال:

لَبّيَـــــكْ حَقّـــــاً حَقّـــــاً تَعَبُّـــــــــداً ورِقّـــــــــا
البِـــــرَّ أبغِـــــي لا الخَـــــال وهَـــــلْ يَـــــرَى مهجـــــرَا

(الأصفهاني، ١٩٦٠، ج٣، ص١٢٤)

ويبدو لنا أنّ إيمان زيد بوجود الخالق المدبر لم يكن إيماناً وجدانياً، بل كان إيمان الرجل العاقل الذي نَظَر في آلاء الله ونعمائه وآثار وجوده، كما سأل من كانت لديه أخبار الأمم السالفة، فأيقن بوجود الله ووحدانيته، إنها حكمة العقل الواعي والتفكير السليم.

وهذا ما نلمسه حين نراه يستقرئ عناصر الكون الدّالة على عظمة ربّ الوجود وقدرته المطلقة، مسجّلاً لنا حوار موسى وهارون عليهما السلام مع طاغية عصرهما فرعون، فيقول:

وَأنـتَ الـذي مِـنْ فَضْـلِ مَـنٍّ ورَحْمَـةٍ بَعَثْـتَ إلى مُوسَـى رَسُـولاً مُنادِيـاً
فَقلـتَ لـه: فاذهَـبْ وهـارونَ فـادْعُوَا إلى اللهِ فرعـونَ الـذي كـانَ طاغِيـاً
وقُـولا لـه: ألَسْـتَ سَـمَكتَ هـذه بِـلا عَمَـدٍ حتّـى اسْـتَقَرّتْ كمـا هِيـا؟
وقُـولا لـه: ألَسْـتَ سَـوَّيتَ هـذه بِـلا وَتَـدٍ حتّـى اسْـتقرّت كمـا هِيـا؟
وقُـولا لـه: مَـنْ يُرسِـلُ الشَّـمسَ غُـدْوَةً فَتُصْـبِحَ مـا مَسّتْ مِـنَ الأرضِ صَـاحِيا؟
وقُـولا لـه: مَـنْ يُنْبِـتُ الحَـبَّ والثَّـرَى فَتُصْـبِحَ مِـن البقـل يَهْتَـزّ رَاسِـيا؟

(المقدسي، ١٨٩٩، ج١، ص٥٧)

بعد هذه النظرات الثواقب في أسرار هذا الكون وبدائعه، يعلن إسلامه وخضوعه لهذا الخالق المدبر الذي لا معبود حقّاً سواه، وذلك حين يقول:

وَأسْـلمتُ وَجْهِـي لِمَـنْ أسْـلَمَتْ لـه الأرضُ تَحمِـلُ صَـخْراً ثقـالا
دَحَاهَـا فلمّـا رآهـا اسْـتَوَتْ عَلَـى المـاءِ أرْسَـى عليهـا الْجِبَـالا
وأسـلمتُ وَجْهِـي لِمَـن أسْـلَمَتْ لـه المُـزْنُ تَحْمِـلُ عَـذْباً زُلَـالا

(المقدسي، ١٨٩٩، ج١، ص٥٧)

ويندرج تحت هذا النوع من الشعر أشعارٌ قالها الشعراء الآخَرون، كزهير بن أبي سلمى وأميّة بن أبي الصلت وصرمة بن أنس بن قيس ولبيد بن ربيعة ولا يقتضي هذا المقام أن نقوم بدراسة أشعارهم.

Archive of SID

www.SID.ir

المواعظ الدينية في الشعر الجاهلي

كانت الدراسة إلى هنا في الحقيقة تمهيداً لما نستعرض حالياً من الأشعار الجاهلية التي أنشدت كموعظة بالغة وحكمة ناجعة حسب المهمة العلمية للباحث. ولهذا الصدد لقد نظرنا بدقة في دواوين الشعراء الجاهليين من منظار الموعظة الدينية وبعد الدراسة الدقيقة وجدنا أشعاراً كثيرة في هذا الموضوع، أنشدت في أساليب الخبر والإنشاء، ولكن اخترنا الأشعار التي كانت على أسلوب الإنشاء (الأمر والنهي) وتدلّ بصراحة على الموعظة.

وبالنظر إلى موقع الدراسة وموقف البحث واعتماداً على ذكاء القارئ لم نقم بشرح الأبيات واكتفينا بشرح المفردات بعضها ونرجو الله أنْ يمنّ على الباحث بشرحها المفصَّل في المستقبل إنْ شاءَ الله، وإليكم مقتطف من تلك الأشعار:

في قبول النُصح

وإنْ ناصِحٌ منك يوماً دَنَا ... فلا تَنْأ عنه ولا تُقْصِهِ[1]

(ابن العبد، ١٩٩٢، ص١٧٠)

الحثّ على مجاورة الكرام

فَجاوِرْ كريماً واقْتَدِحْ مِن زِنَادِهِ ... وَأسْنِدْ إليه إنْ تَطاوَلَ سُلَّما[2]

(حاتم الطائي، ١٩٩٢، ص٨٢)

في التعاون والاتحاد

كُونُوا جميعاً يا بَنيَّ إذا اعْتَرَى ... خَطْبٌ ولا تَتفرقُوا أفْرَادَا

تَأبَى العصيُّ إذا اجْتَمَعنَ تَكَسُّراً ... وَإذَا افْتَرَقْنَ تَكَسّرتْ آحَادا[3]

(ناصيف، ٢٠٠٤، ص٢٨؛ نقلاً عن ديوان معن بن زائده)

التحذير من كفران النعمة

فَلا تَكْفُرِ النُّعمَى وأثْنِ بفَضْلِها ... وَلا تَأمَنَنْ ما يُحْدِثُ اللهُ في غَد

(ابن شداد، ٢٠٠٢، ص٣٨)

---

١. المفردات: الناصح: الذي يريد خالص الخير للإنسان - لاتنا: لا تبتعد - لا تقصه: لا تبعده

٢. المفردات: جاور كريماً: عش في جواره - اقتداح الزناد: أورى ناره واقتدح من زناده كنايه عن طلب الخير والعلم أي: اقتبس من خيره

٣. المفردات: اعترى: أصاب - خطب: الأمر العظيم المكروه - تأبى: تكره

Archive of SID

www.SID.ir

في التحذير من إشعال نار الحرب

بَـني عَمّنـا لا تَبْعَثُـوا الحَـرْبَ بَيْنَنَـا كَـردِّ رَجيـعِ الـرَّفضِ وارْمُـوا إلى السِّلْمِ

(الأعشى، ١٩٧٤، ص٣٥٥)

وَايّـاكم والحَـرْبَ لا تَعلقَـنَّكم وَحَوضَـاً وَخـيمَ المـاءِ مُـرَّ المَشـارِبِ

(أبو قيس، ١٩٧٣، ص٦٨)

في اليتامي

وَاتَقُـوا اللّهَ فِـي ضِـعافِ الْيَتَـامَى رُبَّمَـا يسْـتحلُّ غـير الحَـلال

ثُـمَّ مَـالَ اليَتِـيم لا تَـأكُلُوه إنّ مـالَ اليَتِـيم يَرْعَـاه والي

(أبو قيس، ١٩٧٣، ص٨٦)

التحريض على المشورة

وإنْ بـابُ أمْـرٍ عليـك التَـوَى فَشَـاوِرْ لَبيبـاً ولا تَعْصِـهِ[1]

(ابن العبد، ١٩٩٢، ص١٧٠)

في الرضا والصبر

وَاسْـتَغْنِ مَـا أغْنَـاكَ ربُّـك بِـالْغِنَى وَإذا تُصِـبْكَ خَصاصَـةٌ فَتَجَمَّـلِ[2]

(الضبي الكوفي، ١٩٨٨، ص٢١٥؛ نقلاً عن ديوان عبد قيس)

الدعوة إلى الخلق الحسن في مخالطة الناس

خَـالِطِ النَّـاسَ بِخُلْـقٍ وَاسِـعٍ لا تَكُـنْ كَلبـاً عَلـى النَّـاسِ تَهِـر[3]

(ابن العبد، ١٩٩٢، ص٦٠)

في السعي والاجتهاد

خَـاطِرْ بِنَفْسِـك كـي تُصِـيبَ غَنيمَـةً إنَّ القُعُـودَ مـع العيـالِ قَبِـيحُ[4]

(ابن الورد، ١٩٩٨، ص٣٦)

---

١. المفردات: التوى الأمر: عسر - اللبيب: العاقل

٢. المفردات: الخصاصة: الفقر - تجمل: اصبر

٣. المفردات: تهر: تنبح وتعوي

٤. المفردات: خاطر بنفسك: عرضها للخطر

Archive of SID

www.SID.ir

فَسِـــرٌ في بِـــلادِ اللهِ والْـــتَمسِ الغِنَـــى ... تَعِـــشْ ذا يَسَـــارٍ أو تَمُـــوتُ فَتُعْـــذَرا[1]

(ابن الورد، ١٩٩٨، ص٥٦)

في الوعد

وَلا تَعِـــدَنَّ النـــاسَ مَـــا لَسْـــتَ مُنْجِـــزاً ... وَلا تَشْـــتَمَنْ جـــاراً لَطيفـــاً مُصـــافِياً[2]

(الأعشى، ١٩٦٠، ص٢١٩)

في الركون إلى الحق

إنْ كُنْـــتَ يومـــاً بـــينَ خَصْـــمَين شَـــاهداً ... فقـل لهمـا وَجْهـاً مِـن الحَـقِّ والتُّقَـى

وَقُـلْ مـا رَأَتْ عينـاك أو مـا أحَطتَـهُ ... بِعِلْـمٍ ولا تَشْـهَدْ بِشَـيءٍ عَلَـى عَمَـى

(امرؤ القيس، ١٩٩٢، ص٢)

التحذير من الضّيم

فَـــلا تَقْـــبَلَنْ ضَـــيْماً مَخَافَـــةَ ميتَـــةٍ ... وَمُـــوتَنْ بهـــا حُـــرّاً وجِلْـــدُك أمْلَـــسُ[3]

(المتلمّس، ١٩٧٠، ص١٣٢)

في معاملة العدو

وَإذا أتَتَـــكَ مِـــن العَـــدُوِّ قَـــوَارِصٌ ... فَـأقرُصْ كَـذاك ولا تَقُـلْ لَـم أفْعَـلِ[4]

(الضبي الكوفي، ١٩٩٨، ص٣٨٤)

الحثّ علي الحلم والتوكل

وَاسْـــتَأنِ حِلْمَـــك في أُمُـــورِك كُلِّهـــا ... وإذا عَزَمْـــتَ علـــى الهَـــوى فَتَوَكَّـــلِ[5]

(الضبي الكوفي، ١٩٩٨، ص٢١٥)

١. المفردات: التمس الغنى: أطلب الغني – ذا يسار: ذا سعة

٢. المفردات: المنجز: الذي يوفي بوعده – المصافي: الذي يخلص الودّ

٣. المفردات: الضيم: الظلم – الأملس: ضد الخشن

٤. المفردات: القورص مفردها القارصة: كلمة قارصة كلمة مولمة

٥. المفردات: إستان من أني يأني أي: تمهل وتنظر

Archive of SID

www.SID.ir

التحريض على القول الصواب

ألا أيّهـا المَـرْءُ الـذي لَـيْسَ مُنْصِـتاً ولا قـائلاً إنْ قـال حقـاً ولا عـدلاً
إذا قلـت فَـاعْلَمْ مـا تَقُـولُ ولا تَكُـنْ كَحاطِـبِ ليـلٍ يَجْمَـع الـدقّ والجَـزلا[1]

(الأسدي، ١٩٨٣، ص٣٩)

في تحرّي الهداية والرشد

فَـادْعُ نفسـاً لِرُشْـدِها قَبْـلَ هَلْـكٍ إنمـا الهَلْـكُ أنْ تَـزُورَ القُبُـورا

(ابن زيد، ١٩٦٥، ص١٨٠)

الحثّ على القول المعروف

وَقُـلِ المَعْـروفَ فِـيمَن قَالَـه وَامْـنَعَنْ نَفْسَـك مِـن قِيـل الفَنَـد[2]

(ابن زيد، ١٩٦٥، ص١٥٥)

وَبِالعَـدلِ فـانْطِقْ إنْ نَطَقْـتَ ولا تَلُـمْ وَذَا الـذَّمِّ فَاذْمُمْـهُ وذَا الحَمْـدِ فَاحْمَـد

(ابن زيد، ١٩٦٥، ص١٦١)

في الصبر

تَحَمَّـلْ عَـن الأدْنَـين وَاسْـتَبْقِ وُدَّهُـم ولَـن تَسْـتَطيعَ الحِلْـمَ حَتّـى تَحَلّمَـا[3]

(حاتم الطائي، ١٩٩٢، ص٢٥)

صَـبِّرِ الـنَّفْسَ عِنْـدَ كُـلِّ مُلِـمّ إنّ في الصَـبْرِ حِيلَـةَ المُحْتَـالِ

(ابن أبي الصلت، ١٩٩٢، ص٨٧)

فَاصْـبِرِ الـنَّفسَ للخُطُـوبِ فَـانَّ الـدَّهْـ ـرَ يَـدْجُو حِينـاً وحِينـاً يُنِيـرُ[4]

(ابن زيد، ١٩٩٥، ص١٨٦)

---

١. المفردات: المنصت: الساكت - حاطب ليل كناية عن الذي يخلط في كلامه لأن حاطب الليل لا يبصر ما يجمع في حبله فيخلط بين الجيد والرديء - الدق: القليل - الجزل: الكثير

٢. الفند: فند: خرف وضعف عقله - الفند في القول: الخطاء

٣. المفردات: الأدنون (الأدنين): اقرب العشيرة نسبا

٤. المفردات: يدجو: يظلم

Archive of SID

www.SID.ir

في النهي عن القول القبيح

وَدَعِ القَوَارِصَ لِلصَّدِيقِ وغَيْرِهِ ... كَي لا يَرَوْكَ مِن اللئَامِ العُزّلِ

(الضبي الكوفي، ١٩٩٨، ص٢١٥)

وَلا تَذْكُرِ الدَّهْرَ في مَجْلِسٍ ... حَديثاً إذا أنْتَ لَم تُحْصِهِ

وَنُصَّ الحَديثَ إلى أهْلِهِ ... فَإنَّ الوثيقَةَ في نَصِّهِ

(ابن العبد، ١٩٩٢، ص٦٣)

في إكرام الضيف

وَالضَيفَ أكرِمْهُ فإنّ مَبيتَه ... حَقٌّ ولا تَكُ لَعْنَةً للنُّزّلِ

وَاعلَمْ بأنّ الضَّيفَ مُخْبِرُ أهلِهِ ... بِمبَيتِ ليلتِهِ وإنْ لَمْ يسألِ

(الضبي الكوفي، ١٩٩٨، ص٣٨٤)

في تصاريف الدهر

يَا بَنيَّ الأيامَ لا تأمَنُوها ... واحْذَرُوا مَكْرَها ومَرَّ الليالي

وَاعْلَمُوا أنّ مَرَّها لِنَفادِ الْـ ... خَلْقِ ما كانَ مِن جَديد وبَالي[1]

(أبو قيس، ١٩٧٣، ص٣٠١)

إنَّ لِلدَّهر صَوْلَةً فَاحْذَرنْها ... لا تَنَامَنَّ قد أمِنْتَ الدُّهُورَا

قَدْ يَبيتُ الفَتَى صَحيحاً فَيَرْدِي ... بَعْدَ ما كان آمِناً مَسْرُورا

إنمّا الدهر لَيِّنٌ ونَطوح ... يترك العظم واهياً مكسورا[2]

(ابن زيد، ١٩٩٥، ص١٤٥)

النهي والتحذير عن الحسد

وَلا تَحْسُدَنْ مَوْلاكَ إنْ كَانَ ذا غِنيً ... وَلا تَجْفُهُ إنْ كنتَ فِي المالِ غَانِيَا

(الأعشى، ١٩٦٠، ص٢١٩)

في القناعة

فَاقْنَعْ بما قَسَمَ المَليكُ فإنّما ... قَسَمَ الخلائقَ بيننا علّامُها

(ابن ربيعة، ١٩٩٧، ص١٥٤)

---

١. المفردات: نفاد: الفناء - بالي: المرثوث

٢. المفردات: يردي: يهلك - نطوح: كثير النطح - واهي: الساقط والمتخرق

Archive of SID

www.SID.ir

في التحذير عن تحقير الناس

لا تَكُــنْ مُحْتَقِــراً شَــأْنَ امْــرِئٍ ... رُبَّمــا كانــتْ مِــن الشَّــأنِ الشُّــؤون

(الحارث بن حلّزة، ٢٠٠١، ص٩٢)

في النهي عن الغفلة والغرور

أيّهــا النّــائِم المُغَفّــلُ أبْصِــرْ ... أنْ تكــونَ المُضَــلّلَ المَغْــرُورا

وَدَعِ الــنفسَ عــن هواهــا حِفاظــاً ... أنْ تكــونَ المُبــادرَ المَبْــدُورا

لا تَنَــامَنَّ كــلَّ يَوْمِــك جَهْــلا ... وتَــذَكّرْ وحــادِثِ التَــذكِيرا[1]

(ابن زيد، ١٩٩٥، ص١٨١)

في الوفاء بالعهود

لا تَقُــولَنَّ إذا مَــا لَــم تُــرِدْ ... أنْ تُــتمَّ الوَعــدَ في شــيءٍ «نَعَــمْ»

حَسَــنٌ قَــوْلُ «نَعَــم» مِــنْ بَعْــدِ «لا» ... وقبــيحٌ قــولُ «لا» بَعــدَ «نَعَــمْ»

إنَّ «لا» بعــدَ «نَعَــمْ» فَاحِشَــةٌ ... فَبِــ «لا» فَابْــدَأْ اذا خِفْــتَ النّــدَمْ

فــإذا قُلْــتَ «نَعَــمْ» فَاصْــبِر لهــا ... بِنَجَــاحِ القَــوْلِ إنَّ الخُلْــفَ ذَمْ

(الضبي الكوفي، ١٩٩٨، ص١٦٦؛ نقلاً عن ديوان العبدي)

التحريض على صلة الأرحام

يــا بَــنيّ الأَرحــامَ لا تَقْطَعُوهــا ... وَصِــلُوها قَصِــيرةً مِــن طِــوَال

(أبو قيس، ١٩٧٣، ص١٨٦)

وَلا تَزْهَــدَنْ في وَصْــلِ أهْــل قرابَــة ... ولا تَــكُ ســبعاً في العَشــيرة عَادِيَــة

(الأعشى، ١٩٦٠، ص٣٨١)

التحذير من إفشاء السرّ إلى غير أهله

وَلا تُفْشِــيَنْ سِــرّاً إلى غــير حِــرْزَةٍ ... ولا تُكْثِــرِ الشَّــكْوَى إلى غــيرِ عَابِــدِ

(ابن زيد، ١٩٩٥، ص١٦٢)

---

١. المفردات: أبصر: كن بصيراً – دع النفس في هواها: جنبّها عنها

Archive of SID

www.SID.ir

في الجار

وَحَـــقَّ الْجَـــار لا تَنْسَـــوْهُ فـــيكم تَنَـــالُوا كـــلَّ مَكْرُمَـــةٍ وجُـــودِ

(ناصيف، ٢٠٠٤، ص٢٢٩؛ نقلاً عن يعرب بن قحطان)

ولا تَقْـــرُبَنْ جَـــارَةً إنَّ سِـــرَّها عليـــك حـــرامٌ فَـــانْكِحَنْ أو تَأَبَّـــدا[١]

(الأعشى، ١٩٦٠، ص١٣٧)

وَجَـارَةَ جَنْـبِ البيـتِ لا تَبْـغِ سِـرَّها فَإِنَّـــكَ لا تُخْفِـــي علـــى اللّهِ خَافِيَـــا

(الأعشى، ١٩٦٠، ص٣٣٧)

وَكُـنْ مِـن وَرَاء الجَـارِ حِصْـناً مُمَنّعـاً وَأَوْقِـدْ شِـهَاباً يَسْـفَعُ الوَجْـهَ حَامِيـا

(الأعشى، ١٩٦٠، ص٤٤٠)

في الأرحام

فَقَوْمـك لا تَجْهَـلْ علـيهم ولا تَكُـنْ لَهُـمْ هَرِشـاً تَغْتَـابُهم وتُقَاتِـلُ

ومـا يَـنْهَضُ البَـازي بِغَيْـرِ جَنَاحِـهِ ولا يَحْمِـلُ الماشِـينَ إلا الْحَوَامِـلُ

وَلا سَـابق إلا بِسَـاقٍ سَـلِيمَةٍ وَلا بَـاطِش مـا لم تُعِنْـه الأنَامِـلُ[٢]

(ابن حجر، ١٩٦٧، ص٩٩)

خُـذُوا حَظَّكُـم يـا آل عِكْـرَمَ واذْكُـرُوا أواصِـرَنَا والـرَّحِمُ بِالغَيْـبِ تُـذكَرُ[٣]

(ابن أبي سلمى، ١٩٩٢، ص٣١)

الحثّ على الإحسان

ارْفَـعْ ضَعِيـفَك لا يُحِـرْ بـك ضَـعْفُه يومـاً فتُـدْرِكُه العَواقِـبُ قَـدْ نَمـا[٤]

(سموأل بن عاديا، ١٩٧٧، ص٣٥)

أيُّهـا الْمُبْتَغِـي سَـبيلَ نَجَـاةٍ أَشْـعِرِ البِـرّ في الفُـؤادِ ضَـمِيراً[٥]

(ابن زيد، ١٩٩٥، ص١٨٠)

---

١. المفردات: السر في هذا البيت بمعنى الفرج - تَأَبَد: ابق عازباً وابتعد عن النساء

٢. المفردات: الهرش: الجافي - البازي: طير من الجوارح يصاد به وهو أنواع كثيرة - الباطش: القاتك

٣. المفردات: خذوا حظكم: يدعوكم الشاعر لأخذ حظهم من روابط القرابة وإلا يفسدوا الصلات القائمة - أواصر مفردها الأصرة ما عطفك على رجل من قرابة أو معروفٍ

٤. المفردات: لا يحر بك ضعفه: يجعلك تجهل وجه الصواب

٥. المفردات: المبتغي: الطالب - الفؤاد: القلب - أشعر البر في الفؤاد: الصقه به وألبسه إياه

Archive of SID

www.SID.ir

أرِيـــني جَـــوَاداً مَـــاتَ هَـــزْلاً لَعَلَّنِـــي ... أرَى مَـــا تَـــرَيْنَ أو بَخِـــيلاً مُخَلَّـــدَا[1]

(حاتم الطائي، ١٩٩٢، ص٢٨)

ازْرَعْ جَمِـــيلاً ولَـــو فِي غَيْـــرِ مَوْضِـــعِه ... فَـــلا يضِـــيعُ جَمِيـــل أيُّنَـــا زَرَعَـــا

(ابن ربيعة، ١٩٩٧، ص١٣٥)

التحذير من التكبر

فَـــاتْرُكُوا الطَّـــيْخَ والتَّعاشِـــي وإمّـــا ... تَتَعاشَـــوْا ففـــي التَّعاشِـــي الـــداء[2]

(الحارث بن حلزة، ٢٠٠١، ص٤٥)

التنبه في الاقتداء

ولا تَتْـــبَعَنْ رأيَ مَـــنْ لم تَقُصَّـــهُ ... ولكـــنْ بَـــرَأْيِ الْمَـــرْءِ ذي اللُّـــبِّ فَاقْتَـــدِ

(ابن الأبرص، ١٩٩٥، ص٤٢)

النهي عن مجاورة اللّئام

وَلا تُجَـــاوِرْ لِئامَـــاً ذَلَّ جَـــارُهُمُ ... وَخَلِّهِـــمِ فِـــي عِـــرَاصِ الـــدّارِ وارْتَحِـــلِ[3]

(ابن شداد، ٢٠٠٢، ص١٠٩)

في الأمانة

وَإنْ أمـــرُؤٌ أسْـــدَى إلَيْـــكَ أمانـــةً ... فَـــأوفِ بهـــا إنْ مـــتَّ سُـــمِّيتَ وَافِيـــاً[4]

(الأعشى، ١٩٦٠، ص٢١٩)

في التزوّد من الدنيا

تَـــزَوَّدْ مِـــنَ الـــدُّنْيا مَتَاعَـــاً فإنّـــه ... عَلَـــى كُـــلِّ حَـــالٍ خَيْـــرُ زَادِ الْمُـــزَوِّدِ[5]

(ابن الأبرص، ١٩٩٥، ص٤٢)

---

١. المفردات: الجواد: الكريم - مات هزلاً: مهزولاً ضعيفاً

٢. المفردات: الطيخ: الكلام القبيح والتكبر - التعاشي: التعامي معناه التجاهل

٣. المفردات: عراص مفردها عرصة: ساحة الدار - خلهم: اتركهم

٤. المفردات: أسدى إليك: أتاك

٥. المفردات: تزود: اتخذ الزاد

Archive of SID

www.SID.ir

النّهي عن الاستهزاء

وَلا تَسْخَرنْ مِن بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ ... وَلا تَحْسَبنَّ الْمَرْءَ يَوْمَاً مُخَلّداً[1]

(ابن الأبرص، ١٩٩٥، ص١٣٧)

الحثّ على الصمت

وَأطْفِ حَديثَ السُّوءِ بِالصّمتِ إنّه ... مَتَى يُورَ نَاراً لِلعِتابِ تَأجَّجَا[2]

(ابن زيد، ١٩٩٥، ص١٥١)

التحذير من محلّ السوء

وَاتْرُكْ مَحَلّ السُّوءِ لا تَحلُلْ بِه ... وإذا نَبابك مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلِ

دار الهَوانِ لِمَن رَأهَا دَارَه ... أفَراحِلٌ عنها كَمَن لَمْ يَرْحَلِ[3]

(الضبي الكوفي، ١٩٩٨، ص٣٨٤)

الحثّ على صيانة العزّة

فَاخْتَرْ لِنَفْسِك مَنْزِلاً تَعْلُو بِه ... أو مُتْ كريماً تَحْتَ ظِلِّ القَسْطَلِ[4]

(ابن شداد، ٢٠٠٢، ص١١٠)

النتيجة

وفي ختام المطاف يمكننا القول ممّا تقدم من المباحث والأشعار: أنّ الشعر الجاهلي كتراث عظيم وثمين للعرب قبل الإسلام يحمل في طياته كثيراً من المواعظ البالغة والبنّاءَة التّي نشأتْ من الفطرة الإلهيّة للإنسان، متأثرةً بالتعاليم الدينيّة: النصرانيّة واليهوديّة والحنيفيّة الشائعة في الجزيرة آنذاك.

وقد عثر الباحث على أكثر من أربعين موضوعاً وعظيّاً أنشد فيه الشعر، كإكرام الضيف والوفاء بالعهود ومراعاة الجيران والحثّ على الإحسان وأداء الأمانة وتأدية حقوق النّاس والتحذير من التكبّر والموضوعات الأُخَر التي تليق بالدراسة والتحقيق العلمي وإصدار كتابٍ على انفراد.

---

١. المفردات: الضرارة: النقص في الأموال والأنفس

٢. المفردات: يُوري: أورى يوري: أشعل يشعل - تأجج: اشتعل واندلع

٣. المفردات: لا تحلل به: لا تدخل فيه - نبابك منزل: لم يوافقك

٤. المفردات: القسطل: الغبار

Archive of SID

www.SID.ir

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. ابن الأبرص، عَبيدُ (١٩٩٥م). *ديوان*. شرح عمر فاروق الطباع. بيروت: دار الأرقم.

٢. ابن أبي سُلْمى، زُهَيْر (١٩٩٢م). *ديوان*. شرح الدكتور عمر فاروق الطِباع، بيروت: دار الْأَرْقم.

٣. ابن أبي الصلت، أمية (١٩٩٢م). *ديوان*. تحقيق سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة.

٤. ابن حُجْر، أوس (١٩٦٧م). *ديوان*. تحقيق محمد يوسف نَجم، بيروت: دار صادر.

٥. ابن خلدون، عبدالرحمن (١٩٨٣م). *مقدمة*. تحقيق حَجَر عاصي، بيروت: دار مكتبة الهلال.

٦. ابن ربيعة، لبيد (١٩٩٧م). *ديوان*. شرح عمر فاروق الطباع، بيروت: دار الأرقم.

٧. ابن رشيق القيرواني، أبوعلى الحسن (١٩٣٤م). *العُمْدَة*. تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد، القاهرة: حجازي.

٨. ابن زَيد، عَدي (١٩٩٥م). *ديوان الْمُرُوءَة*. شرح يوسف شكرى فرهات، بيروت: دارُ الجيل.

٩. ابن سلام، محمد (١٩٧٤م). *طبقات الشعراء*. تحقيق محمود شاكر، مصر: المطبعة الشرقية.

١٠. ابن شدّاد، عَنترةُ (٢٠٠٢م). *ديوان*. بيروت: دار الكتب العلمية.

١١. ابن العَبد، طَرَفَة (١٩٩٢م). *ديوان*. تحقيق علَي الجُندي، مصر: مكتبة الأنْجِلُو المصرية.

١٢. ابن قُتَيْبَة، عبدالله بن مسلم (١٩٦٩م). *الشعر والشعراء*. بيروت: دار الثقافة.

١٣. ابن النديم، محمد بن إسحاق (١٣٨٤هـ). *الفهرست*. القاهرة: المطبعة الرحمانية.

١٤. ابن هشام، أبي محمد (١٩٩٥م). *السيرة النبويّة*. بيروت: دار الكتب العربية.

١٥. ابن الوَرد، عُروةُ (١٩٩٧م). *ديوان*. شرح فاروق الطباع، بيروت: دار الأرقم.

١٦. أبو تمام، حبيب بن أوس (١٩٥٧م). *ديوان*. تحقيق محمد عَبْده عزام، مصر: دارالمعارف.

١٧. أبو قيس، صيفي بن الأسْلَت (١٩٧٣م). *ديوان*. تحقيق حسن محمد، قاهرة: مكتبة التراث.

١٨. الأسدي، عَمْرُو بْنُ شَأس (١٩٨٣م). *ديوان*. تحقيق يحيى الجبوري. الكويت: دار القلم.

١٩. الأصفهاني، أبو الفرج علي (١٩٦٠م). *كتاب الأغاني*. بيروت: دار الثقافة.

٢٠. الأَعْشى، ميمونُ بن قيس (١٩٦٠م). *ديوان*. بيروت: دار صادر.

٢١. امْرؤ القيس، ابن حُجْرِ الكندي (١٩٩٢م). *ديوان*. تحقيق الشيخ أبى شنَب، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائري.

٢٢. الأنْدَلُسي، أبو القاسم صاعد (دون تا). *طبقات الأمم*. مصر: السعادة.

Archive of SID

www.SID.ir

۲۳. الجبُّوري، يحيى (۱۹٦٤م). *الإسلام والشعر*. بغداد: مكتبة النَهضَة.

۲٤. الحارث بن حِلِّزَة (۲۰۰۱م). *ديوان*. تحقيق عمر فاروق الطباع، بيروت: دار الأرقم.

۲٥. حاتم الطائي (۱۹۹۲م). *ديوان*. تحقيق عُمَر فاروق الطباع. بيروت: دار الأرقم.

۲٦. سَمُوأل بن عادِيا (۱۹۹۷م). *ديوان*. شرح عمر فاروق الطباع. بيروت: دار الأرقم.

۲۷. عبد الجليل يوسف، حسن (۲۰۰۳م). *الأدبُ الجاهلي قضايا وفنون ونُصوص*. القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.

۲۸. الضَّبي الكوفي، المُفَضَّل محمد (۱۹۹۸م). *المُفَضَّلِيّات*. بيروت: مكتبة الهلال.

۲۹. ضَيف، شوقي (۱۹٦۳م). *تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي)*. مصر: دار المعارف.

۳۰. الكلبي، هشام بن محمد (۱۹۲٤م). *كتاب الأصنام*. تحقيق أحمد زكي باشا، القاهرة: دار الكتب المصرية.

۳۱. المُتَلَمِسّ الضَّبْعي (۱۹۷۰م). *ديوان رواية الأثْرَم وأبي عُبَيْدَة عن الأصْمَعي*. تحقيق حسن كامل الصيرفي، بيروت: معهد المخطوطات العربية.

۳۲. المجلسي، محمدباقر (۱٤۰۳هـ). *بحار الأنوار*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

۳۳. المرزوقي، أحمد بن محمد (۱۹٥۳م). *شرح ديوان الحماسة*. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر.

۳٤. المَقدسي، أحمد بن سهل (۱۸۹۹م). *البَدْءُ والتاريخ*. باريس: [دون نا].

۳٥. ناصيف، إميل (۲۰۰٤م). *مِنْ أرْوَعِ ما قال الشعراءُ العربُ والحكماءُ*. بيروت: دار الجيل.

۳٦. ياقوت، شهاب الدين الحموي (۱۹٥٥م). *معجمُ البلدان*. بيروت: دار صادر.

Archive of SID

www.SID.ir